

n°: 53.

كتاب في علم الحديث

46934

1

الفقير شيا من الدنيا نفحص ونقشه فوجد فيه نصف درهم اسود
فقال لاصحابه قد يفتح الله علينا ومع صاحبنا معلوم وقد كتمه
عنا فاشاروا عليه بستره كما كان ثم دخل ذلك الرجل من الباب ورجع
الى زاويته لينصرف فقيل له لم تنصرف فقال لانكم افسدتم صحبتي
قالوا وكيف قال لاني ادخرت ذلك النصف الدرهم حتى اذا احضرني
الله نفس الحساب اليت بهذا الدرهم فاقصد بين يديه واقول
خذ ما فتحت به علي من الدنيا واكفني الحساب فاني لم يفتح علي من الدنيا
في عمري كله سوى هذا فتعجب الجماعة منه ومن حسن
نفوسه وجميل صبره وطابت قلوبهم وقالوا هكذا يكون الفقر
والا فلا شعر

رب ذي طمر من اشعث باس العالم الفقير شعره
لا يدري الاغنيا وفقراء الملك ذره ثم لو اقسم في شي على الله ابره

الحديث الثاني والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهل السخي احب الى الله
من العالم البخيل وان الله تعالى ليتجاوز عن الكريم اذا عثر فيه
احذ بيده حكاية عن مجاهد قال دخل الشيخ رحمه الله
على ابي علي الرقاق يوما فدفع اليه صرة فيها اربعون دينارا فاخذها
وخرج ثم عبر الحسن فراى صهيبيا وقد وقف على ... وقال
... احلق راسي لله تعالى ... الحلق ...





الصرة وقال خذ هذه اجرة خير مثلك لهذا فقال الحجام انا فعلت ذلك لله تعالى ولا احل محمدا ابيني وبينه باربعين دينار فلطم الشبلي راسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام شعر

اذا لم تكن ملكا مطاعا • فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا • كما تختار فاتركها جميعا
هما شيان من ملك ونسك • ينيلان الفتى شرفا رفيعا
ومن لم يحض في الدنيا بهذا • ولا هذا العيش عيشا وضيعا

وقال آخر

ويظهر عيب المرء في الناس بخله • ويستر عنهم جميعا سخاوه
تغطا باثواب السخا فانني ارى • كل عيب والسخا غطاوه

وقال آخر

اراك تومل حسن الثنا • ولن يرزق الله ذاك البخيلا
وكيف يسود اخو بطنة • يمن كثيرا ويعطي قليلا

الحديث الثالث والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال والمتكبر من بطر الحق وغمط الناس حكاية حكي عن الرشيد رحمه الله انه لما اراد

اراد ان يسمع الموطا على مالك رحمه الله اراد ان يكون ذلك
عنده فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع بن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم يوتى ولا ياتي
فقال الرشيد اذا اتي منزلك فقدمت له دابة ليركبها فقال
مالك حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من خطا خطوة في طلب العلم كتب الله له الف حسنة
وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال
الرشيد اذا امشي الى منزلك ومشى فلما اراد الجلوس وضع له
كرسي ليجلس عليه فقال مالك يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
تواضع لله رفعه الله فنزل الرشيد عن كرسيه وجلس مع
الناس كاحدهم فلما فرغ قال يا شيخ ما سميت هذا الكتاب فقال
ما سميته الى الان شيا ولكن اسميه الموطا لانك وطات لنا يا امير
المومنين شعر

عجبت من معجب بصورته ، وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن هيبته ، يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه ونخوته ، ما بين جنبيه تحمل العذره

الحديث الرابع والتسعون

روى معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال مات لي ابن فكتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى معاذ بن جبل السلام عليك اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو وبعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا
واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالينا واولادنا من
مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتع الله بها
الى اجل معلوم ويقبضها لوقت معدود وافترض علينا الشكر
اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله
الهنية وعواريه المستودعة متعك الله به في غبطة وسرور
وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت لا يحبط جزعك
اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب الله تعالى عرفت
ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا
يدفع حزنا ولا يذهب اسفا بما هو نازل بك فكان قد
والسلام قال معاذ فكاني افرغ على لباس الصبر من قرني
الى قدمي فلم اجزع بعدها على شي الحكاية عن سري السقطي
رضي الله عنه انه سئل عن الصبر فتكلم فيه وعقرب تلدغ
على رجله وتلدغه بابرتها لسعات كثيرة وهو ساكن لا يضطرب
فقيل له في ذلك فقال اني لاستحيي من الله ان اتكلم في الصبر
ولا اصبر على لسعة عقرب شعر
ان صبر المحب من الم الشوق وخوف الغرام يورث صبرا

صابر

صابر الصبر فاستغاث به الصبر، وهل للمحب في الحب صبرا،

الحديث الخامس والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد جرعة احب
الى الله تعالى من جرعة مصيبة محزنة ردها بصبر وحسن
عزا وجرعة غضب ردها بحلم وعفو وما قطرت من عبد قطرة
احب الى الله سبحانه من قطرة دمع في سبيل الله تعالى وما
خطا عبد خطوة احب الى الله تعالى من خطوتين خطوة الى صلاة
فريضة يؤديها وخطوة الى ذي رحم يصلها والصبر ثلاثة
صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن
صبر عند المصيبة حتى يردها بحسن عزا كتب الله له ثلاثمائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش

حكاية عن ملك بن دينار رضي الله عنه انه قال كانت امراة
تختلف الى مجلسي فقالت ذات يوم ماذا اعطى الله الصابرين
من ثوابه فعددت لها من ذلك اشيا فقالت امض معي لاريك
فادخلتني بيتها فاذا بولد لها اصم اعمى اشل كاللحم على البواري
فقالت هذا ولدي كما ترى اخدمه لا اشكو الى احد فقلت
لها وهل خطر ببالك عافيته فقالت نعم فقلت لست من
الصابرين فسخطت ووقعت ميتة فلما كان بعد مدة من
دفنها رايتها في المنام جالسة على سرير وعليها من

ملابس الجنة نقلت بما لك هذا قالت تصبري على بلاء ولدي **شعر**

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة • فهبي لها صبرا واوسع لها صدرا

فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

الحديث السادس والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله جبريل عليه
السلام في احسن صورة كان يانيني بها فقال يا محمد الحق يقرئك
السلام ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا ان تمرري وتكدري
وتضيقي وتشددي على اوليائي حتى يحبوا لقائي وتسهلي وتوسعي
وتطيبي على لاعدائي حتى يكرهوا لقائي واني جعلتها سجنا لاوليائي
وجنة لاعدائي **حكاية** يحكى ان القاضي ابا بكر بن فورك
كان يبالغ في التجمل في الملبوس والمركوب حتى قوموا ما عليه
ودابته وما عليها بالف دينار فلقيه يوما يهودي رث الثياب
بادي الضر وسخ الجلد حافي القدم وعلى راسه طبق كسب
يبيعه بكسر الخبز فمسك اليهودي بعنان فرسه وقال يا شيخ
نسمعكم تروون عن نبيكم ان الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
فكيف الدنيا سجنك وهذا حالك وكيف تكون جنتي وهذا
حالي فقال له القاضي يا هذا ان الذي انا فيه بالنظر الى ما وعد
الله تعالى من النعيم المقيم في دار الاخرة سجن لي وما انت فيه
من سوء الحال بالنسبة الى ما اعده لك من العذاب الاليم جنة

فقال

فقال اليهودي صدقت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ودينه الحق وانا بري مما خالفه **شعر**

سارع الي الخير وبادر به • فانما دونك ما تعلم
وقدم الخير فكل امرئ • علي الذي قدمه يقدم
فليت شعري بعدنا ما الذي • يفعل الدينار والدرهم

وقال اخر

جنة الكافر دنياه • كذا قال الرسول •
وهي للمومن سجن • حزنه فيها يطول •

الحديث السابع والثمون

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال عند همه عشر
مرات حسبي الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم اذهب الله
همه ومن سلم علي عشر مرات فكانما اعتق رقبة **حكاية** عن ملك
ابن دينار رضي الله عنه قال رايت سعدون المجنون وهو
يرمي بالحجارة وقد شجوا وجهه وهو يضحك فقلت له يا هذا
يرحمك الله يرجمونك وقد شجوا راسك وانت تضحك فقال اليك عني
فلعله اطلع علي فرح القوم فيغفر لي بهم ثم قال حسبي الله
وانكالي عليه فنواصي عباده بيده **شعر**

• ترك الدنيا لطالبها • ورضي بالدون وافتقدا •
• فارغا منها فليس يري • مالا في الدنيا ابدا •

نفض الاطماع من يده • واستخار الواحد الصمدا
وراى ان لا نجاة له • فغدا يبغي النجاة غدا

الحديث الثامن والتسعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة منازلا لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله فكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها شبه الطير لعشه قيل فمن اهل تلك المنازل قال اصحاب البلايا والغموم والامراض **حكاية** حكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان موسى بن عمران قال الهي دلني على عمل اذا عملته نلت به رضاك فاوحى الله اليه يا ابن عمران انك لن تطيق ذلك ان رضاي في كرهك وانك لن تطيقه فخر ساجدا باكيا وقال الهي خصصتني بالكلام ولم تدلني على عمل انال به رضاك عني فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضاي **شعر**

رضاي بان ترضى فان كنت راضيا • فهيهات ما بعد الرضى منك مطلب

وقال اخر

رضيت بما قسم الله لي • وسلمت امري الى خالقي
كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي

الحديث التاسع والتسعون

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر اخاه المسلم في الدنيا
ستره الله في الدنيا والاخره ومن نفس عن اخيه كربة في الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله تعالى في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه ولا يرحم الله من لا يرحم الناس عباده ولا يعفو
عمن لا يعفو ولا يتوب على من لا يتوب **حكاية** قال كعب الاحبار
في الانجيل مكتوب يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان
يرحمك الله وانت لا ترحم عباده وقال عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه احب الامور الى الله ثلاثة العفو عند المقدرة والقصد
في الجد والرفق بعباد الله وما رفق بعباد الله احد الا رفق الله به **شعر**
ان كنت تطلب رتبة الاشراف ٭ فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله ٭ والدهر فهو له مكاف كافي

الحديث المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اخر الليل يقول
الله عز وجل هل من داع فاجيبه هل من سايل فاعطيه
سواله هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه
حكاية عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يقوم نصف الليل
فاذا كان وقت السحر ترعد فرايصه ويتغير لونه ويخر صعقا
فلا يفيق الا مع طلوع الشمس فكان اذا سيل عن ذلك قال لو
تسمعون كما اسمع لتقطعت قلوبكم وفارقت اجسادنا **شعر**

سمعت بمن لي فضيعته • وجدت خلا لا له اطلب
على كل حال انا الذنب • فمن ذا اللوم ومن اعتب
فهيهات هيهات كيف السبيل اليه وقد بعد المطلب

الحديث الاول بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة من احدث ولم يتوضى فقد جفاني ومن احدث ولم يصل ركعتين ولم يدعني لدينه ودنياه فقد جفاني ومن توضى وصلى ركعتين ودعاني شا فلم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف. حكاية

حكى عن الشيخ ابي علي رضي الله عنه انه كان يوصي مريده عند وفاته بثلاثة اشيا الغسل يوم الجمعة والنوم على الطهارة وذكر الله تعالى على كل حال شعر

ولولا قلوب اقبلت بعد غيبة • الينا وادمت نحونا بالاصابع
لكنا حبال الوصل عنا تقطعت • ولا رضل حبل الهوى بمقاطع

الحديث الثاني بعد المايه

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخا يعرفك في الشدة واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كاين الى يوم القيمة فلو ان الخلق

كلهم

كلهم ارادوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه اعمل
لله بالشكر واليقين واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **حكاية**
حكي ان شابا من اهل الصلاح والخير امر بالمعروف ونهى عن
المنكر فشي فيه على الرشيد فامر به فجعل في بيت وسد بابه
ومنافذه ليهلك فلما كان بعد خمسة ايام قال بعضهم للرشيد
رايت الرجل الذي امرت بسد الباب عليه يتفرج في البساتين
الفلانيه فامر الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك من
البيت قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال
الذي اخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجب فقال الشاب
ان امر ربك لبين عجيب فبكى الرشيد وامر بالاحسان اليه وان
يركب الفرس الخاص وينادى بين يديه هذا عبدا عزه الله تعالى
فاراد هلاكه فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه **شعر**

جيت مستخفيا وقد عرفوني ٠ وانا تايب نري يعذلوني
قيل من ذا فقلت عبد ذليل ٠ يرتجي فضلكم فلا تطردوني
انا بالباب واقف لي دهر ٠ كلما زمت وصلهم حجبوني
ما انا للوصال اهل ولكن ٠ اسمعوا ما اقول لي ترحموني
واملولي فان اعاود ذنبا ٠ انا ان عدت مذنبا فاهجروني

الحديث الثالث بعد المايه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح وجليس السوء
كمثل حامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يعطيك واما
ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان
تجد منه ريحا منتنة حكاية حكي عن الحكيم ابو القاسم رحمه
الله انه قال مائة سبع ضاريه لا تعمل في قطيع غنم ولا تفسد ما يفسد
الشيطان من حال العبد في ساعة واحدة ومائة شيطان متمرد
لا تفسد في شهر من حال العبد ما يفسده قرين السوء في ساعة
واحده ومائة قرين سو لا تفسد من حال العبد ما تفسده النفس
في ساعة واحدة

شعر

تجنب قرين السو واصرم حباله • وان لم تجد عنه محيصا فداره •
واحبب حبيب الصدق واترك مراه • تنل منه صفو الود ما لم تماره •
وفي الشيب ما ينهى الحكيم عن الصبا • اذا اشتعلت نيرانه في عذاره
ومن يطلب المعروف من غير اهله • تجده وراء البحر او في قراره
ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال اخر

وحده
خلوة الانسان خير من جليس السوء عنده • وجليس الخير خير من جلوس المرء

الحديث الرابع عشر المائة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد يدخل الجنة
بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله

برحمته

برحمته وان سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
قال عكاشة بن محصن الاسدي يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت منهم فقام اخر فقال
ادع لي فقال سبقك بها عكاشة **حكاية** حكي ان رجلا من بني
اسرائيل عبد الله سبعين سنة لم يفتر فيها ولا اشتغل بغير الله
تعالى فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي فلان انك
تعبت بعبادتي وافنيت عمرك في خدمتي فسادخلك الجنة بفضلي
ورحمتي قال فلما قال له النبي ذلك اطرق الزاهد راسه ساعة ثم
رفعها وقال اذا كان دخولي الجنة بفضله ورحمته فما فعلت
عبادتي سبعين سنة فلم يستتم خاطره حتى ابتلاه الله بوجع
ضرسه فاستغاث فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الوقت ان قل له هل
انت باذل عبادتك سبعين سنة في مقابلة دفع هذا الالم عنك
قال ومن يملك ذلك قال ما يستطيع صرفه الا الله تعالى فقال له النبي
ان الله تعالى قد اوحى الي بذلك فقال قد بذلت ورضيت فلشفاه
الله تعالى واوحى الى النبي ان قل له قد مضت عبادتك في رفع
الالم عنك فما بقيت تدخل الجنة ان لم اتغمدك بفضلي ورحمتي
فبكا وتاب الى الله تعالى مما خطر بباله **شعر**

الهي لك الحمد الذي انت اهله ۝ على نعم ما كنت قط لها اهلا
اذا ازددت تقصيرا تزدني تفضلا ۝ كاني بالتقصير استوجب الفضلا

الحديث الخامس بعد المائة

روى ابو امامة الباهلي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن رجلين احدهما عالم والاخر عابد فقال عليه
السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وللانبيا على
العلما فضل درجتين وللعلما على الشهدا فضل درجة وقال
عليه السلام مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر والذي
يتعلم في كبره كالذي يكتب على الما وليس من اخلاق المومنين الملق
الا في طلب العلم حكاية حكي عن الشافعي رحمه الله انه
قال من تعلم القران عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره
ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه
ومن لم يصن نفسه وعرضه لم ينفعه علمه ووصى بعض العلما
ولده فقال يا بني من لم يحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل
ابدا فان للعلم اوان تعلمه تذللا وتملقا ان استعملها غنم
وان تركها حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل
له سبيلا دنه طبعه وباظهار مكنونه تكون الفايده وباستقامة
صبره يكون الاكثار وحكى ان اقضى القضاه الماوردى رحمه
الله اوصى تلميذا له فقال عليك بالعلم فانه عوض عن كل شي ومعوض
عن كل شهوة ومن كان صادقا فيه لم يكن له همة فيما يجد منه سبيا
فنزه نفسك عن شبه المكاسب واقنع باليسير من المطالب فانه

شبه

نشبه المكاسب اثم واكمل المطالب ذل والاحراج بكل من الاثم
والعرا حق بك من الذل **شعر**

علم بنيك من الاداب في الصغر حتى تقر بهم عيناك في الكبر
فانما مثل الاداب تحفظها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

وللارجاني رحمه الله

يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
انزهها عن بعض ما لا يشينها مخافة اقوال العدا فيم او لما
اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

الحديث السادس والثلاثون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف عند
الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم فالخلق كلهم عيال الله
وان احب خلقه اليه احبهم الى عياله صنيعا وان الخبر

كم با حمله نقيل **حكاية** حكى ان عبد الله ابن ابي الهيثم دعى
ولده فقال يا بني لا تطلب الحوائج من غير اهلها ولا تطلب ما لست
تستحقه فانك ان فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقا وبالرد خليقا
شعر يحب اهل لا تزال وجوههم تدعو اليه طوبى لمن جرت الامور الصالحات

الحديث السابع بعد المائة

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالاياس
مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واذا صليت
فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه **حكاية** حكى عن الفقيه
المحاملي رحمه الله انه اصبح يوم عيد ولبس عنده الا نصف
رغيف يابسا فاطلع عليه بعض اصدقائه فحمل اليه ثلاثمائة
دينار وطعاما كثيرا فلم يفتح له الباب فاقسم صديقه ليأخذن
ما حمله اليه فاقسم المحاملي انه لا يقبله فقال صديقه لانفس
ان لي حلفت فقال المحاملي ما اصنع به يكفيني كل يوم نصف رغيف
فقال كيف احنث في يميني فقال المحاملي انت اذا احنثت
في يمينك تجد ما تكفر به وانا لا اجد ذلك فقال يا شيخ اما
تستحي من صداقتي ترد علي فقال لا لان استحيي منك لاجل
الرد خير من ان استحيي من الله ان اخذ ما لا حاجة لي اليه

شعر

تصفر عيف تشبع لمن اكل فالزاد الى الطريق محتمل

هو من

في قوله وحدايق اي بساتين غلبا اي عظاما لكثرة اشجارها
وفاكهة اي ثمارا رطبة غير ما تقدم وابا مرعى الدواب
كالحصيد للادمي ويابس الفواكه وحديث خلقتم من سبع
ورزقتم من سبع فاسجد وا على سبع يريد الاول انتهى
فقد فسر القضب بالعلف وفسر قوله ابا مرعى الدواب
اليابس وهو غير العلف اذ ما يرعى غيره ما يعلف وفسر
قوله حدايق غلبا بالبساتين الكثيرة وهذه انما
تكون من الخمسة وليست امرا زايدا عليها اذ
لا يقال للقضب بستان وكذا الاب فلا يبعد الحدايق
واحدا من السبعة وقد جا في الحديث انه كان اذا دخل
العشر من رمضان شد ميزره واحيا ليله وايقظ اهله
قوله عن عايشة قاله في الجامع الصغير قال
محشيه اذا دخل العشر اي الاخير وصرح به في حديث
علي عند ابن ابي شيبة قوله شد ميزره بكسر الميم
مهموز وهو الازار اي اعتزل النسا وبذلك جزم عبد
الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم
عن النسا ولو باتت باطهار

وقال الخطابي يحتمل ان يريد به الجد في العبادة
كما يقال شددت لهذا الامر ميزري اي تشمرت له
ويحتمل ان يراد به التشمير والاعتزال معا واستماله

واستعماله في كلا هذين مجاز ويحتمل ان يراد به الحقيقة
والمجاز كمن يقول طويل النجاد لطويل القامة وطويل
علايق السيف وحقيقة النجاد علايق السيف فاستعماله
في القامة مجاز فيكون المراد شد ميزره حقيقة
فلم يحله واعتزل النسا وشمر للعبادة قلت وقد وقع
في رواية شد ميزره واعتزل النسا فعطف واعتزل
بالواو فيقوي الاحتمال الاول انتهى وقوله اي
اعتزل النسا قال ابن رجب وهو الصحيح في تفسيره
دقوله وقال الخطابي ويحتمل ان يريد به الجد في العباده
رده ابن رجب بقوله وفيه نظر فانه قال جد
وشد الميزر فعطف شد الميزر على جد وقوله
احيا ليله اي اسهر ليله احيا بالطاعة او احيا نفسه
بسهره فيه لان النوم اخو الموت واضافه الي الليل
اتساعا لان النايم اذا احيي باليقظة حيي ليله
بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا
اي لا تناموا فتكون بيوتكم كالقبور وقوله
لان النوم اخو الموت واضافه الي الليل اتساعا
لان النايم اذا احيي باليقظة حيي ليله بحياته وهو
نحو قوله نحو ما خرجه ابن حاتم والبيهقي عن عبد
الله بن ابي اوفي قال رجل يا رسول الله ان
النوم مما تقر به اعيننا في الدنيا فهل في الجنة نوم

قال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قالت
فما راحتهم فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ليس فيها لغوب كل امرهم راحة فنزل قد نزل لا يمسنا فيها
نصب الاية وفي الجامع الصغير ايضا كان اذا دخل
رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعا واشفق
له هب عن عايشة وقوله واشفق لونه اي صار كلون
الشفق وهذا لولا الاطناب لكان يغني عنه قوله
تغير لونه قال شارحه وقال في تغير لونه اي بالصفرة او
بالحمرة كما يعرض للخايف خشية من ان يعرض فيه ما يقصره
عن الوفا بحق اداء العبودية فيه انتهى قلت الذي في
كلام غيره ان الذي يعرض للخايف الصفرة فقط
والذي يعرض للقادر على الغير الحمرة فقط اما المتردد
بينهما فتعرض له كل منهما اي من الحمرة والصفرة على
التعاقب واذا علمت هذا يمكن حمل قوله في الحديث
تغير لونه على التغير بالصفرة لحصول الخوف من التقصير
في اداء العبادة وقوله واشفق لونه في حالة الرجا على
القدرة على العبادة وحينئذ فلا يغني الاول عن الثاني
وبهذا يظهر ما في كلامه اولا واخرا هذا وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه
القران فرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه

جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة كذا في الصحيحين
عن ابن عباس وخرجه الامام احمد بزيادة في اخره وهو
لا يسال عن شي الا اعطاه قاله ابن رجب وفي الجامع
الصغير كان اذا دخل رمضان اطلق كل اسير
واعطي كل سايل هب عن ابن عباس ابن سعد عن
عايشة انتهي وقاله ابن رجب ايضا وانما كان اجود الناس
لان الله جبله علي كمال الاخلاق واشرفها كما في
حديث ابي هريرة عنه عليه السلام قال انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي
هريرة وذكره مالك في موطايه مرسلا وخرج ابن عدي
باسناد فيه ضعف من حديث انس مرفوعا الا اخبركم
بالاجود الاجود الله وانا اجود بني ادم واجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة
امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالي انتهى
فدل هذا علي انه صلي الله عليه وسلم اجود
بني ادم علي الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده
صلي الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم
والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع العميم بكل طريق من اطعام جايعهم
ووعظ جهالهم وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم ومما

بذل

11

يدل علي جوده ما حصل منه بواقعة هوازن وسبايي
ولم يزل صلي الله عليه وسلم علي هذه الخصال الحميدة
منذ نشا ولهذا قالت له خديجة في اول بعثته حين
رجع لها من غار حرا بعد ما حصل له من جبريل
ما حصل لما امره بالقراة والله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتعين علي نوايب الدهر ثم تزايدت هذه
الخصال فيه بعد البعثة ثم تضاعفت اضعافا كثيرة وفي
الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود
الناس وفي مسلم قال ما سيل صلي الله عليه وسلم
علي الاسلام شيا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما
بين جبلين فرجع الي قومه فقال يا قوم اسلموا فان
محمدا يعطي عطا من لا يخشي الفاقة وفي رواية
له ان رجلا سال النبي صلي الله عليه وسلم غنما بين
جبلين فاعطاه اياها فاتي قومه فقال يا قوم اسلموا
فان محمدا ليعطي عطا من لا يخاف الفقر قال وكان
الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا فما يمسي حتي يكون الاسلام
احب اليه من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان
ابن امية قال لقد اعطاني رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما اعطاني وانه لمن ابغض الناس الي فما برح يعطيني

حنين انه لاحب الناس الي قال ابن شهاب اعطي يوم حنين
مايه من الغنم ثم مايه ثم مايه وفي مغازي الواقدي
انه صلي الله عليه وسلم اعطي صفوان يومئذ واديا
مملوا ابلا ونعما فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا
الا نفس نبي وانما كان جوده يتضاعف في شهر
رمضان زيادة علي جوده في غيره من الشهور لان
جود ربه يتضاعف فيه وقد جبل صلي الله عليه وسلم
علي حب ما يحبه الله ولانه كان يلتقي هو وجبريل
عليه السلام وهو افضل الملايكة واكرمهم
ويدارسه الكتاب الذي اتي به اليه وهو اشرف
الكتب وافضلها وهو يحث علي الاحسان ومكارم
الاخلاق وقد كان صلي الله عليه وسلم هذا الكتاب له
خلقا بحيث يرضي لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع الي
ما حث عليه ويمتنع مما زجر عنه فلهذا كان يتضاعف
جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطته
جبريل عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب
الكريم الذي يحث علي مكارم الاخلاق والجود
وقد رايت في بعض الكتب بخط بعض العلما ما نصه حدثنا
الحسن عن ابي الحسن عن جد الحسن ان احسن
الحسن الخلق الحسن ولم اره في الجامعين للسيوطي
والذي رايته في الكبير من الجامعين روي المستغفري

في المسلسلات وابن عساكر وابن النجار عن الحسن بن
حسان السمتي عن الحسن بن دينار عن الحسن بن
ابي الحسن البصري عن الحسن بن علي وفيه محمد بن زكريا
العلابي قال ابن سيده تكلم فيه وقال الدارقطني يضع
الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن فروانه
اربع كل يسمي الحسن والحسن الاخير يحتمل ان يكون روي
عن جده صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر ويحتمل
ان يكون بينه وبينه ابوه فيكون موافقا لما رايته في بعض
الكتب ولا شك ان المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من
المخالط كما قال بعضهم

بني اجتنب كل ذي بدعة
ولا تصحبن من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه
وانت بذلك لا تعرف

وكان بعض الشعرا قد امتدح ملكا جوادا فاعطاه جايزة
سنية فخرج بها من عنده وفرقها كلها علي الناس وقال

لمست بكفي كفه اطلب الغنا
ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجايزة وقد قال
بعض الشعرا يمدح بعض الاجواد ولا يصلح ان يكون

ذلك الا لرسول الله صلي الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتي لو انه ... دعاها القبض لم تجبه اناملة

تراه اذا ما جيته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سايله

ولو ان ما في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سايله

هو البحر من كل النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

تمر علي الوادي فتبكي رماله ... عليه وبالنادي فتبكي اراملة

وبكا ومما المفارقة لهما الا لمر ون اذ في حال مرون ينتفعان
به وفي تصا عف جوده صلي الله عليه وسلم في شهر
رمضان بخصوصه فوايد كثيرة منها ما تقدم ومنها شرف
الزمان ومضاعفة اجر العمل فيه والله اعلم تتمة
في اعراب قوله في الحديث وكان اجود ما يكون في رمضان
اعلم ان اجود من قوله وكان اجود يجوز رفع اجود
علي انه اسم كان ونصبه علي انه خبرها وما في قوله
ما يكون بالخبر يحتمل ان تكون مصدرية زمانية او
مصدرية غير زمانية ولا تكون زمانية غير مصدرية
بحال لانها انما تكون زمانية اذا كانت شرطية ولا

تكون

13

تكون شرطية الا اذا كانت اسما لان كما يأتي ولا يصح ان تكون
هنا شرطية فقط او شرطية زمانية لاحتياجها الى شرط
وجوب وهو مفقود هنا كما يأتي عن المغني ما يفيده ه‍ ك
واذا تمهد هذا فلا يصح رجوع ما يكون بالخير لاجود حيث
كان منصوبا لانه يلزم عليه الاخبار عن الذات بما لا يجوز
الاخبار به عنها وذلك لانها اذا جعلت مصدرية فقط
فالمعنى كان عليه السلام اجود وجوده اي اجزا وجوده
او وجوداته ولا يخفى انه لا يصح الاخبار عنه بانه اجود
وجوداته او اجزا وجوده لان اسم التفضيل بعض
ما يضاف اليه وان جعلت مصدرية زمانية فالمعنى كان
عليه السلام اجود مدة وجوده او اجود مدة وجوداته
ولا يخفى انه لا يصح الاخبار عنه باجود مدة وجوده
او وجوداته لكن ان قدر قبل الاسم مضافا كلفظ حال
صح الاخبار حينئذ اذ التقدير كان حال النبي عليه
السلام اجود اكوانه او اجود مدة اكوانه الى اخره
وكلا مما يصح كونه خبرا عن المقدر وكذا اذا جعل
ما يكون بالخير في رمضان منقطعا عن اجود غير متعلق
به وجعل راجعا لاسم كان المستتر صح الاخبار باجود
عن اسمها المقيد بما ذكر وحينئذ تكون ما مصدرية ك
ظرفية فقط والتقدير كان النبي صلى الله عليه وسلم مدة
كونه بالخير في رمضان اجود من نفسه بالخير في غيره

ولا يصح جعلها على هذا مصدرية فقط او مصدرية
زمانية اذا المعنى على الاول كان اجود وجوداته او اجزا
وجوده بالخير كاينا في رمضان والمعنى على الثاني
كان اجود مدة وجوداته او مدة اجزا وجوده كاينا في
رمضان وكلاهما صحيح فان قلت يلزم على الثاني
ظرفية اجود مدة وجوداته في رمضان فيكون الزمان
مظروفا في الزمان مع ان المظروف والظرف متغاير ان
قلت المظروف والظرف هنا شي واحد اذ مدة وجوداته
التي اتصف فيها بكثرة الجود هي رمضان فالظرفية
في هذا كالظرفية في قوله لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة فاجود هنا من الجود لا من الجودة
اذ المعنى انه عليه الصلاة والسلام اسوة وعليه
فيكون المعنى هنا ان اجود وجوداته هي وجوده في
رمضان وهذا على ان ما مصدرية اما على انها مصدرية
ظرفية فلا شك ان مدة وجوده تشمل مدة وجوده في
رمضان وفي غيره فيكون في رمضان تخصيص
بعد تعميم كجلست في المسجد في محرابه ثم ان لفظ
مدة في هذا التركيب مجرور لا منصوب فهي كما
في قوله تعالى كلما اضا لهم مشوا فيه فهي زمانية لا ظرفية
ثم لا يخفى ان المراد من اضافة اجود لوجوداته او لاجزا وجوده
وهو الكاين في رمضان ان جوده فيه اكثر من جوده في غيره

وليس

وليس المراد ان ذلك البعض اجود من غيره اي احسن من غيره من
باقي الموجودات او اجزا الوجود ويجري مثل ذلك في اجود مدة
وجود اته او اجزا وجوده وما ذكرناه هو صحيح سوا قلنا
ان وجود الشي غيره او عينه قال في المغني في اقسام ما
الحرفيه الثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها
فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم الي ان قال ليجزيك اجر
ما سقيت لنا وليس هي هنا بمعني الذي لان الذي سقاه
لهما اي لشعيب وبنتيه الغنم وانما الاجر علي السقي الذي
هو فعله لا علي الغنم فان ذهب تقدر اجر سقي الذي سقيت
لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون
امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين
فعلين متماثلين الي ان قال والزمانية نحو ما دمت حيا اصله
مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جا
في المصدر الصريح نحو جيتك صلاة العصر واتيتك قدوم
الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله
ما استطعتم ولو كان معني كونها زمانية انها تدل علي الزمان
لذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية وانما عدلت
عن قولهم ظرفيه الي قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضا
لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل
وقت اضاءة والمخفوض لا يسمي ظرفا انتهي المراد منه وقال
في ما الاسمية ان من اقسامها ان تكون شرطية فقط او

او شرطية ظرفية فالاول كقوله تعالى وما تفعلوا من خير الاية
والثاني نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا
لهم مدة استقاموا لكم ولا تكون ظرفية غير مصدرية
الا الاسمية ولا تصلح ارادتها هنا لانه تحتاج لشرط وجواب
وقد نظمت ما في المغني فقلت

ما التي هي اسم مرة شرطية ومرة شرطية ظرفية
كقوله جل فما استقاموا بسورة التوبة باامام
اي استقيموا لهم في مدة فيها استقاموا لكم لا غير في
وان تكن حرفا فمصدرية
او عن وقت فقط نايبة
وقول من يقول مصدرية
ظرفية منه تقوم شبهة
اذ لو تكون وضعت للمدة
كانت من الاسما دون شبهة
مثال الاولى ما عتم والتي
جرت وبين جملتين حلت
كمثل ما انتم والثانية
كقوله ما دمت حيا وافية
ثم التي تفيد معنى المدة
تكون ظرفا كسواه ان جرت
ككلما اضا اي كل من لهم اضا ما اضابا من فطن

وضابطها في القول ليلة جمعة

تواقيك بعد العشر في ليلة الوتر

انتهي فقولي وضابطها الخ ان اراد ان هذا ضابط ليلة القدر
فيما اذا كان مبدا الشهر يوم الخميس كان صحيحا اذ حملت
الجمعة علي الجمعة الثانية بعد العشر واما اذا حملت علي الاولي
فتكون فرادي بل تكون من الاشفاع وان حمل قوله وضابطها
الخ اي ضابط ليلة القدر مطلقا اي سوا كان مبدا الشهر
الجمعة او السبت او ما بعده من الايام الي الجمعة كان ذلك
فاسدا فيما اذا كان مبداه الخميس وذلك لان ليلة
القدر فيه تسع وعشرون كما صرح به وهذا الضابط
يصدق بذلك بان تكون خامس عشره وبان تكون
ثالث عشريه فهو صادق بغير المراد علي ما ذكره فيما
اذا كان اول الشهر الجمعة اذ ليلة خمس عشره ليلة جمعة
فرادي وكذلك ليلة ثالث عشريه ليلة جمعة فرادي
ايضا ولبست واحدة منهما ليلة قدر عنده وانما هي
ليلة تسع وعشرين كما صرح به في قوله الفدر
وان جميعا ان نصم بيوم جمعة ففي تاسع العشرين خذ ليلة
وكلام الشيخ زروق لا يرد عليه هذا لانه صرح بانها
لا بد ان تكون ليلة جمعة من افراد النصف الثاني مراعي
في مستنده في ذلك اي في كون المبدا اول النصف
الثاني لا الاول ولذا اذا كان مبداوه الخميس فانه

يصدق بليلة الجمعة الرابعة بعد العشر التي هي ليلة ست
عشرة وكذا ليلة ثلاث وعشرين مع ان المراد الثاني او
الجمعة الاولى ليست فرادى بل من الاشفاع وكلام الشيخ
زروق لا يرد عليه هذا ايضًا لانه صرح بانها لا بد ان تكون
ليلة جمعة من افراد النصف الثاني وقد نظمتها مشيرًا الى
عدها بحروف الجمل في جميع ايام الجمعة على وجه سالم مما
يرد على النظم السابق فقلت
ليلة قدر في طك او في اك او في زك او في دهج او في هك
او في حط او في حك او ليلة جمعة اتت من بعد عشرين قد مضت
وبد وتدي من يوم جمعة وما
بعد الى يوم الخميس فاعلما
فهي اذا في نصفه الثاني وهي
لليلة جمعة فرادى بامه
وان خميسا بد وه اذا المراد
ثاني جمعة لا الاولى ذا المفاد
من قول ذي القول امام العرب
اعني به حافظة ابن العربي
واختلف في تسميتها ليلة القدر فقيل القدر العظمة
وقيل انه الضيق لان الارض تضيق فيها من كثرة الملائكة
النازلين بها وتقدم انهم اكثر من عدد الحصا وقيل
القدر القضا لان الامور تقضى فيها اي يظهر

16

تقديرها فيها وهذا يوافق ما ذكره الاموي فانه قال
في تعليقه ما نصه ليلة القدر بسكون الدال وفتحها جابر
قال ابو اسحاق الزجاج يعني ليلة القدر وهي التي يفرق فيها
كل امر حكيم اي تكتب الملايكة ما يصير في تلك السنة
انتهى وقيل ان من لم يكن له قدر يصير بمراعاتها اي بالعمل
الصالح فيها يكون ذا قدر وقيل لان العمل الصالح فيها
يكون ذا قدر عند الله تعالى لكونه مقبولا انتهى وقال
ابن عادل وقيل سميت بذلك لانها نزل فيها كتاب
ذو قدر على نبي ذي قدر على امة ذات قدر والقدر
مصدر والمراد ما يمضيه الله تعالى من الامور قال
تعالى انا كل شي خلقناه بقدر وهو بمعنى القدر الا
انه يكون بالتسكين مصدر وبالفتح اسم انتهى وقوله
الا انه الخ خلاف ما ياتي عن القرطبي وقال البغوي
سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدر فيها الامور والاحكام
فيقدر الله فيها امر السنة في بلاده وعباده للسنة
المقبلة لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر
قدر الله الشي بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر
وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد وقيل للحسين
ابن الفضيل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة
القدر قال ليلة سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ

القضا المقدر وقال الازهري هي ليلة العظمة والسرور
من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة
ويقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالي وما
قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل
لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا
انتهي هذا ومن الغريب ما ذكره البغوي انه قيل ان ليلة
القدر اول ليلة من رمضان وقال في بستان
الواعظين العارفين للسمرقندي عن عمر بن عبد
الرحمن عن عبادة بن الصامت قال اخبرنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال هي في
شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدي وعشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او
تسع وعشرين او اخر ليلة من رمضان وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن
اسرافيل عن رب العزة انه قال وعزتي وجلالي
وجودي ومجدي وارتفاعي في مكاني من احيا ليلة
القدر من عبادي واماي غفرت له ذنوبه ولو كان
مصرا علي الكبائر وقال عليه الصلاة والسلام
والذي بعثني بالحق نبيا ان جبريل قال من احيا ليلة
القدر قضا الله له الحاجة وان كان قدر عليه الشقاق

حوله الله تعالي سعيدًا وقال صلي الله عليه وسلم من قراية
الكرسي ليلة القدر كان احب الي الله من ان يختم القران في
غيرها من الليالي وعن عبد الله بن مسعود قال
لقد احييت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم في بيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فصلي
بنا الي الصباح فقلنا يا رسول الله لقد امددت بنا في هذه
الليلة وما فترت حتي اصبحنا فما يقال لهذه الليلة قال
ليلة القدر انتهي وقال في بستان الواعظين قال
محمد بن كعب رضي الله عنه اجتمع جماعة من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فتذاكروا ليلة القدر وكان منهم عبد الله بن العباس رضي
الله عنهما فتكلم كل واحد منهم بما سمع من رسول الله
صلي الله عليه وسلم وابن عباس ساكت فقال عمر رضي
الله عنه ما لك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك
الحداثة فقال ان الله وتر يحب الوتر وقد جعل الله تعالي
ايام الدنيا تدور علي سبع وخلق الانسان من سبع
وخلق ارزاقنا من سبع وجعل فوقنا سبع سموات
وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وجعل
اعضا السجود سبعا وحرم من نكاح الاقربين سبعا
وجعل رمي الجمار سبعا واظن والله اعلم انها الليلة

السابعة من العشر الاواخر من رمضان فتعجب عمر بن الخطاب
رضي الله تعالي عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا
كما رواه ابن عباس رضي الله تعالي عنهم اجمعين انتهي
وما ذهب اليه ابن عباس ذهب اليه ابي ابن كعب فقد
روي عن زر بن حبيش انه قال سمعت ابي ابن كعب يقول
والله الذي لا اله الا هو انها في رمضان حلف لا يستثني
و والله اني لاعلم اي ليلة هي التي امرنا بها رسول الله
صلي الله عليه وسلم بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين
وقد ذهب الامام احمد بن حنبل الي ما ذهب اليه ابن
عباس ثم اني لم اسمع من احد ممن اجتمعت به ممن راها
انه راها في غير العشر الاخير والذي سمعته منه انه انما
راها فيه وقوله ولا تمنعنك لحداثة بفتح الحا لان
فعاله من الامور الجليلة بالفتح كالسماحة والطرافة
ونحوها وقال في القاموس حدث حدوثا وحداثة
نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم انتهي وقوله
وخلق الانسان من سبع اشار به الي قوله تعالي ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله فتبارك الله
احسن الخالقين والمراد بالانسان المخلوق من
الطين ادم والسلالة من سللت الشي من الشي
اذا استخرجته منه فهي خلاصة الطين وقوله
ثم جعلناه اي الانسان الذي هو نسل ادم وطلقنا

الواقع

18

الواقع بعد جعلناه في المواضع الثلاثة بمعني صيرنا ثم
انشاناه خلقًا اخراي بنفخ الروح فيه انتهي من الجلالين
ثم قلت وحمله الانسان المذكور او لا علي ادم هو احد
احتمالين و الثاني انه كل فرد من افراد النوع الانساني
وذلك لان كل فرد مخلوق من نطفة وماي ناشية عن
الغذا الناشي عن النبات الناشي عن الارض وهذا
يفيده ما ذكره الشيخ ناصر الدين اللقاني فانه سيل
عن الارض وهذا قوله تعالي واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية قال بعض المفسرين
اخرج البزار وغيره عن ابي موسي قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله جل ذكره يوم خلق ادم
قبض قبضتين من صلبه فوقع كل طيب في يمينه وكل خبيث
بيده الاخري فقال هولا اصحاب الجنة ولا ابالي وهولا
اصحاب النار ولا ابالي ثم اعادهم في صلب ادم فهم
ينسلون علي ذلك الي الان وذكر احاديث اخر بمعني
ذلك وفي ذلك دلالة علي انه بني ادم مخلوقون الان
كلهم في اصلاب ابايهم ويويده انه صلي الله عليه وسلم
قال لم ازل انقل من الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة
حتي خرجت من ظهر ابوي او ما هذا معناه وقال
الفخر الرازي في تفسير قوله والله انبتكم من الارض
نباتا نباتا في سورة نوح ما معناه ان الله سبحانه وتعالي

خلق النبات من الارض وجعله اغذية لنا وخلق من
الاغذية المني وخلقنا من ذلك المني وهذا يدل علي
ان الخلق من المني الذي يحدث الان وهو يخالف ما تقدم
فما الجمع بينهما فاجاب رحمه الله بقوله المراد
بالقبضتين المذكورتين في الحديث ارواح بني ادم
علي ما ذهب اليه بعض اهل السنة والجماعة من ان
الارواح خلقت قبل الاجساد واستدلوا عليه بما رواه من
قوله صلي الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل
الاجساد بالفي عام وقد نقل ابن القاسم عن عبد
الرحمن بن خالد ان الروح ذو جسد ويدين ورجلين
واذنين وراس يسل من الجسد سلا ومراد الفخر
الرازي بالضمير في قوله وخلقنا من ذلك المني ان
الابدان دون الارواح فمضمون ذلك كله ان الارواح
استخرجت من ظهر ادم ثم اعيدت فيه فصارت تنتقل
مع النطف من الاصلاب للارحام الي ان صح كل روح
في بدنها المخلوق من نطفته المختصة به فلا تعارض
اذا بين الحديث والتفسير والله اعلم انتهي وقوله
خلق ارزاقنا من سبع اشارة لما يفيده قوله تعالي
فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا ذات كمه وابا قال
في تفسير الاخضر القضب هو التبن للعلف وقال

في

وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاذا اراد
الله ان يعرفك بولي طوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود
خصوصيته كما قدمناه وبالجملة فالعارف قل من يعرفه ومن ثم
جهلت احوال الاكابر ارباب المقامات واشتهر اهل الاحوال
لظهور اثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها ولضيقهم عن سعتها
والعارف له وسع المعرفة فاذا ورد الوارد عليه غرق في وسع
رحمته وهل رايت بحرا فاض من مطر ولذا قيل للجنيد ما لنا
نرى المشايخ يتحركون في السماع وانت لا تتحرك فقال وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فربما كان صاحب
الحال احظى باقبال الخلق من صاحب المقام وبينهما كما بين السما
والارض فكلما تمكن العارف في العلوم الالهية والمعارف الربانية
استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط به فيصفه
ومن جواهر ذلك تذلل الاسد لاستاذنا وقوله لمتولي امن دعه
فانه لا يفترس الا الغافل من شواهد ذلك ان بنان الحمال القي بين
يدي سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان
في قلبك حيث شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور
السباع ومنها ان ابن عمر رضي الله عنهما كان في بعض الاسفار فلقي جماعة
وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرده من طريقهم ثم قال
انما سلط على ابن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لم يسلط عليه

شي وفعل ابن ادهم مثل ذلك ومنها كان في قصر سهل بن عبد الله
بتستر بيت سماه الناس بيت السبع لان السباع كانت تاتي اليه
فيدخلهم هذا البيت ويضيفهم اللحم ومنها ان ابراهيم الرقي
قصد ابا الخير التيناتي مسلما فصلى المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا
فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني
السبع فعدت اليه وقلت الاسد قصدني فخرج وصاح عليه قايلا
الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال
اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب
فخافنا الاسد ومنها ان جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبه
على انكار الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبه وقلت
ابن الذين يكذبون اوليا الله قال فكفوا بعد ذلك عني ومنها
حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فاخذ شيبان
فعركها ببصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهره
فقال لولا مخافة الشهره لما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي
مكة ومنها كان حامد الاسود مع ابراهيم الخواص في البريه قال
فبينما نحن عند شجرة جا السبع فصعدت الشجره لا ياخذني نوم
الى الصباح ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم
مضى فلما كانت الليلة الثانيه بتنا بمسجد في قريه فوقعت بقه
على وجهه فان لها انه فقلت هذا عجب البارحه لم يجزع من الاسد
والليله

والليله نصيح من البق قال تلك حالة كنت فيها بالله وهذه حالة انا
فيها مع نفسى **ومنها** نحو ذلك عن الشاذلى قال نمت ليلة فى سياحتى
على رابية من الارض فجات السباع فاطافت بى واقامت الى الصباح
فما وجدت انسا كانس تلك الليله فلما اصبح خطر لى انه حصل لى
من مقام الانس بالله شى فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل
لم ارها فلما احست بى طارت فخفق قلبى رعبا فاذا على يقال يا من
كان البارحة يانس بالسباع مالك توجل من خفقان الحجل ولكنك البارحة
كنت بنا والآن انت بنفسك **ومنها** كان عمرو ابن عتبة يصلى والغمام
فوق راسه والسبع خلفه يحرك ذنبه **ومنها** بات ابن ادهم بغيضة
فيها حطب كثير بقرب حصن ومعه اصحابه فاخذ اصحابه نارا من
الحصن واوقدوا من الحطب واخرجوا خبزا معهم ياكلونه فقال
بعضهم ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشوبه عليه فقال ابن ادهم
ان الله لقادر على ان يطعمكموه فبينما هم كذلك اذا باسد يطرد
ايلا فلما قرب منهم اندق عنقه فقال ابن ادهم اذبحوه فقد اطعمكم
الله فذبحوه وشووا من لحمه والاسد واقف ينظر اليهم **ومنها**
بينما الخواص بالباديه عند شجرة يغنيها ما اذا بسبع عظيم اقبل قال
فاستسلمت فقرب منى اذا هو يعوج يحمحم وبرك بين يدى ووضع يده
فى حجرى فنظرت فاذا يده منتفخه فيها ادم وقيح فاخذت خشبة
وشققت موضع القيح وشددت على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد

ساعة ومعه شبلان يبصبصان بي وحملا الي رغيفين وبينما
هو ايضا بجربة بالليل في طريق مكة اذ ابها بسبع عظيم قال
فخفت منه فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف
ملك يحفظونك وبالجملة فاهل هذا الشان لا يركنوا الى
الكرامات باعتماد ولا يميلون اليها باستناد قال
استادنا خاص الخاص اهل الخصوصية جعلوا زواياهم قلوبهم
ولبسوا تقواهم وخوفهم ممن خلقهم وصورهم وبراهم قال وهم كما قيل
من السعادة ان لا تبعد الدار ٭ وهل يبل غليل الشوق تذكار
ليت المنازل بالجرعا دانية ٭ منا وذا الذي تهوى بها جار
ونسمة القرب اذ مرت بهم سحرا ٭ تمايلوا وبدت للسكر اثار
هم صاحبوا الليل كيما يعرفهم ٭ قطع الطريق كان الليل عيار
سقاهم الوجد كاسات السرى فغدوا ٭ منه سكارى كان الوجد خمار
مقلدين سيوفا من عوايدهم ٭ مدرعين دروعا وهي اسرار
فاموا فغدت لحظي بمن فانتهوا ٭ يا ليتهم ايقظوني عند ما ساروا
تشتاقهم كل ارض ينزلون بها ٭ كانهم في بقاع الارض امطار
قال وخواص الخواص رفضوا الكرامات ولم يعبوا بها ولم يرضوا بها
بل طلبوا من الله حسن النظر الى وجهه الكريم لان ذلك اعلا مقام
عند القوم كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واما الكرامات التي خرجوا عنها انما هي ضمن اعمالهم مثل الطيران

في

فى الهوى والمشى على الما وقطع لجة الارض فى ساعة اودونها ورمى الذهب
من الهوى وتسخير البر والبحر والدواب والهوام والحيوان ثم تبصبص
لهم الاسود وغير ذلك مما لم يحص ولم يعلم ولم يعد حتى ان احدهم يضرب
الارض برجله فينبع له الما الزلال فيروى منه كل ظما وتكون مفاتيح
خزاين الارض تحت يده فحيثما ضرب بيده فله كنز ان اراد واين
ما نزل فله ما يريد ويبرى بتفلته العليل السقيم والكسيح والاجذم
والابرص ويضرب الحجر فينبع الما منه فيشرب به الظمان ابرد من الثلج
وابيض من اللبن واحلى من الشهد وغير ذلك وما ذكرناه هو كذلك
ولولا خشية الاطالة لاتينا بشواهد ذلك ويويد ما قلناه مقتصرين
على الاستشهاد له بكلام استادنا ان ابا العباس الشرفى قال كنا مع
ابى تراب النخشبى فى طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال
له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا عين ما كانها
الزلال فقال الفتى احب ان اشربه فى قدح فضرب بيده الى الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا
وما زال القدح معنا الى مكة فقال لى ابو تراب يوما ما يقول اصحابك
فى هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو
يومن بها فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك عن طريق الاحوال
فقلت ما اعرف لهم قولا فيها قال بلى قد زعم اصحابك بها خدع من الحق
وليس الامر كذلك انما الخدع فى حالة السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك

ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين قالوا والكرامة المعنويه افضل عند
عند الله من الحسيه كمعرفته والخشية له ودوام مراقبته والمسارعه لامتثال
امره ونهيه والرسوخ في اليقين ودوام المتابعه والاستماع من الله والفهم
ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه الى غير ذلك ومن الجواهر في
سوال هذا السلطان استاذنا ببلاد يوقفها عليه فلم يقبلها دليل على
زهده في الدنيا ويستدل على زهده فيها ايضا بزهده في الرياسه ويستدل
على زهده في الرياسه بزهده في التوجه الى السلطان والاجتماع باهل
الرياسه ولقد مكث رحمة الله عليه بخلوته عشرين سنه ما راى احدا من
اهل الدنيا ولا ارسل طول حياته يلتمس شيا من ابنايها ولما اتى اليه هذا
السلطان في بحبوحة عزه وتمكنه من السلطنه مع زيادة شامته على
الملوك السابقه واللاحقه لم يلو اليه الشيخ عنان همته ولا فوق اليه
سهام عزيمته ومن زهده انه خرج من الدنيا وما بنا له لبنة ولا اتخذ
بستانا ولا استفتح شيا من اسباب الدنيا ولا ترك وراه غير الحزب الذي
اشار اليها بكلامه ومن ثم قال علماونا الاولى ترك عمارة ما زاد على
الحاجه وربما قيل يكره قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليوجر في نفقته
كلها الا في هذا التراب رواه ابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم
كل ما انفقه ابن ادم في التراب فهو عليه وبال يوم القيامه الا ما لا
اي الا ما لا بد له منه رواه ابو داود مع ان الزهد وصف من اوصاف
القلوب كما مرت الاشارة اليه يصف الله به قلب من احبه لكن له علامات

تدل

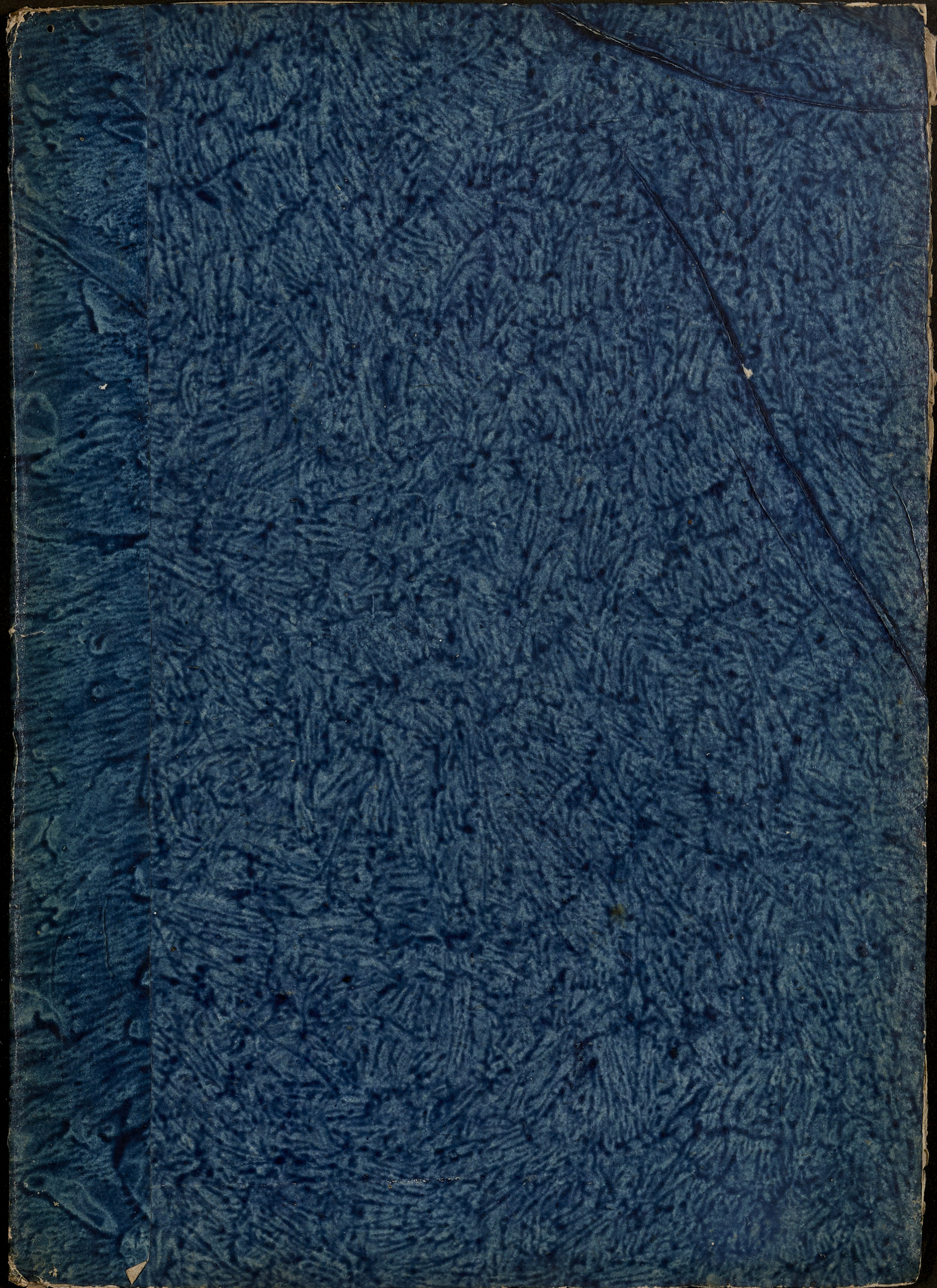
22

تدل عليه قال ابو العباس المرسى رايت عمر بن الخطاب فى المنام فقلت
يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثنا فاذا
كان علامة حبها ذلك فعلامة الزهد فيها وبغضها ان لا يخاف المذمة ولا يحب
الثنا قال استاذنا فى حقايقه اتنا موعظة فان كنت ولدى حقا وتبغى
صدقا فاخلص لله ربا واجعل جميع مواعظك فى قلبك وكن عما لا ولا تلمس
لاحد درهما فان هذه طرقى ومن احبنى يسلك تحقيقى فالفقير يطعم ولا يطعم
ويعطى ولا ياخذ ولا يلمس الدنيا ولا عروضها يا اولادى ان شيخكم قد بايع
الله ان لا ياخذ فلسا ولا درهما انما امركم بامر الله لا لغرض دنيوى
ولا لآت وليس لى ذلك دعوى انما اريد سلامة الذمه واعلموا يا جميع
اولادى ان من استحسن فى طريقى واخذ شيا او لعب به هواه وسولت
له نفسه مناه بن هوها فقد خرج عن طريق شيخه فيا جميع اولادى
اعلموا ان اوساخ الناس تسود القلب وتوقف المطلوب وتكسب
الذنوب ويمقت العبد بذلك علام الغيوب فانى غير راض عمن اخذ
فى اجارة فلسا واحدا فان هولا طالبون للدنيا بالتلبيس وعملا ما ليس
فى طريقى ولو تركوا الدنيا لكان خيرا لهم وانما طريقى التحقيق والتصديق
والتمزيق والتدقيق والترقيق فى الطريق اللهم ان كان اصحاب طريقتى
يعملون خلفى ما لا اشتهى ويلتمسون فلا تهلكنى بهم فانى برى اليك ممن
يداجى او ياخذ او يتلف طريقى او يخالف او ياكل الدنيا بالدين فالفقير ماله
الا قيام صورته من صدقه فان الله لا يحب من يبيع سره او ياكل عليه شيا

فالصادقون اخرجوك عنها وكثير منهم ينفق من الغيب فما رضي وخرج عن
ذلك فيا اولادي ان كنتم اولادي وخالفتموني فانتم كاذبون ثم حكى
اسنادنا عن ابراهيم بن ادهم انه تصدق على طفلة بصدقة فقالت له
يا ابراهيم انا لا ننفق شيا لم تلمسه السماوات والارض وكيف ننفق شيا حل
البوق وصرنته بيدها في الهوى فرمت دينارين وقد قدمنا عن
عبد الواحد بن زيد نظير ذلك ونظير عدم قبول اسنادنا من السلطان
ما وقع لبعض العارفين قال له ملك من الملوك تمنى علي فقال له العارف
الي تقول ولي عبدان قد ملكتهما وملكاك وقهرتهما وقهراك قال له
الملك وما هما قال هما الشهوة فانت عبد عبدي فكيف اتمنى على عبد عبدي والحرص صح
ومن محاسن ما وقع للتاج بن عطا الله لما اجتمع بالسلطان الملك المنصور
لاجين رحمه الله من الالفاظ الجامعة لمعاني واسرار انه قال له يجب عليكم
شكر الله فان الله سبحانه قد قرن دولتكم بالرخا فانشرحت قلوب الرعايا
بكم والرخا امر لا يستطيع الملوك تكسبه ولا استجلابه كما يكسبون النجدة
والجود والعطا فقال وما هو الشكر فقال الشكر على ثلاثة اقسام شكر
اللسان وشكر الاركان وشكر الجنان فشكر اللسان التحدث بنعم الله قال الله
سبحانه واما بنعمة ربك فحدث وشكر الاركان العمل بطاعة الله قال الله
سبحانه اعملوا ال داود شكرا وشكر الجنان الاعتراف بان كل نعمة بك
او باحد من العباد فهي من الله قال الله سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله فقال
الملك وما الذي يصير به الشاكر شاكرا فقلت له ان كان ذا علم فالتبيين



والارشاد









Kitâb fî ʿIlm al-Hadîth "Traité des traditions." Manuscrit arabe ancien, avec rubriques en rouge; le commencement et la fin manquent; plusieurs feuillets endommagés. Petit in-4, 22 feuillets, broché.

Manuscrit arabe.

Traité sur les ḥadith (traditions)

2964 Lexx. VI. B I. 2

Katantra with commentary 3 vol. 250/-

